مركز الأبحاث الفلسطيني

# زيارة نتنياهو لواشنطن: الدلالات السياسية وحدود التأثير

يناير / 2026

زار رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو الولايات المتحدة في 29 ديسمبر/كانون الأول 2025 حتى 1 يناير/كانون الثاني 2026، وقد استدعت هذه الزيارة تقديرًا دقيقًا للسياسات الإسرائيلية-الأمريكية في ظل السياق الإقليمي والدولي المعقد، حيث تتقاطع التطورات الميدانية في قطاع غزة مع تصاعد التوتر في الضفة الغربية، مصحوبة بمتابعة سياسية وإعلامية واسعة. ويأتي اللقاء لمناقشة عدة ملفات إقليمية، ومسار وقف إطلاق النار، وما يترتب على ذلك من تداعيات سياسية وإنسانية مباشرة على القطاع.

تشكل الزيارة مدخلاً جوهريًا لفهم أولويات السياسة الأمريكية-الإسرائيلية في المرحلة الراهنة، من خلال ما تسفر عنه الاجتماعات والمؤتمرات الصحفية المشتركة من خطاب سياسي يعكس حدود التوافق بين الطرفين وطبيعة مقاربتهما في التعامل مع الوضع في غزة ضمن الحسابات السياسية والأمنية الأوسع. وعليه، تهدف هذه الورقة إلى تقدير موضوعي للسياسات الأمريكية والإسرائيلية وتحليل مضامينها وانعكاساتها المباشرة على واقع قطاع غزة ومسارات التعامل معه.

## ترامب- نتنياهو... حدود التركيز

تندرج زيارة بنيامين نتنياهو إلى الولايات المتحدة ضمن سياق سياسي معقّد يتداخل فيه تصعيد التهديدات الإسرائيلية، ولا سيما تجاه إيران، مع مساعي نزع سلاح حركة حماس وبحث إمكانات التقدّم في خطة السلام الخاصة بقطاع غزة. وتعكس الزيارة ضغوطًا أمريكية على نتنياهو لإظهار تقدّم سياسي في مسار يفتقر إلى جداول زمنية واضحة، كما أشار دان ديكر، رئيس مركز القدس للأمن والشؤون الخارجية. وتابع ديكر بأن المهمة الأساسية لنتنياهو تكمن في إقناع الرئيس ترامب بتصنيف إيران وحزب الله وحماس كتهديدات جسيمة، ومحاولة كسب موافقته على اتخاذ إسرائيل الخطوات الضرورية التي تراها مناسبة لهزيمتها.

وفي هذا الإطار، سعى نتنياهو، عبر اللقاءات والمؤتمرات التي أعقبت لقائه مع الرئيس دونالد ترامب، إلى إعادة تثبيت رؤيته السياسية لدى الشريك الأمريكي بما ينسجم مع أولويات الإدارة الأمريكية ومتطلبات الداخل الإسرائيلي. وقد أظهر المؤتمر الصحفي المشترك المنعقد يوم الإثنين 29 ديسمبر، والذي تناول تلك القضايا، تباينًا محدودًا في مقاربات الجانبين، على الرغم من ثبات ووضوح الدعم الأمريكي لإسرائيل.

في ذات السياق، أقرّ الرئيس دونالد ترامب بوجود اختلافات في وجهات النظر مع نتنياهو، في حين حرص الأخير على التأكيد أن هذه الاختلافات لا تمس المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة، وأنها تظل محصورة في إطار الأفكار والتقديرات، بما لا يؤثر في جوهر الشراكة الخاصة التي تحكم العلاقة بين الطرفين. وجاء حدود التركيز في التصريحات الصحفية على:

### أولاً- فلسطين ودعم بنيامين

غزة من المرحلة الأولى إلى نزع السلاح، تطرق ترامب إلى حركة «حماس»، معلنًا عن مهلة قصيرة لامتثالها لمطلب نزع السلاح، إذ صرح: «الآن، إذا قالوا إنهم سينزعون سلاحهم، فلا بأس. أما إذا قالوا إنهم لن ينزعوا سلاحهم، فستقوم تلك الدول نفسها بإبادتهم. إنهم لا يحتاجون حتى إلى إسرائيل. كما تعلمون، لدينا العديد من الدول، 59 دولة، متفقة»، واستطرد قائلا: «حماس تعهدت، أقسمت أنها ستنزع سلاحها. الآن، إذا لم ينزعوا سلاحهم، فإن تلك الدول نفسها ستقضي على حماس».

من جانب آخر، هدد ترامب حماس في حال عدم نزع سلاحها "إذا لم ينزعوا سلاحهم، كما وافقوا على ذلك، فسوف يُطالبون بدفع ثمن ذلك... عليهم نزع سلاحهم في غضون فترة زمنية قصيرة إلى حد ما". وعندما

سُئل ترامب عن مماطلة إسرائيل في تنفيذ خطة السلام، دافع عنها معتبرًا أنها تتحرك بالسرعة الممكنة وتبذل أقصى الجهود المتاحة، مبررًا الخروقات المتمثلة في الهدم والقصف باعتبار أنه يتم التعامل معها وفق إجراءات محددة، ومؤكدًا في الوقت ذاته وجود خطوات ثابتة في مسار الخطة، وأن تنفيذها بات ممكنًا بعد إخراج إيران من المعادلة؛ أي إن كل ما يحدث في غزة من إغلاق للمعابر، وعدم السماح للسلطة الفلسطينية والمؤسسات الأممية بإغاثة القطاع، واستمرار القتل الإسرائيلي، يُعدّ أمرًا طبيعيًا من وجهة نظره، ولا يؤثر على خطته لوقف إطلاق النار وإحلال السلام.

أما نتنياهو، فقد اتضح في مقابلة صحفية مع Fox News أن كل ما يسعى إليه في المرحلة الحالية هو ربط أي تقدم في مسار التهدئة بنزع سلاح حماس، معتبرًا أن هذا الشرط حاسم، قائلاً:»إذا نزعنا سلاح حماس، سواء بقوة دولية أو بأي وسيله أخرى، يمكن أن نرى مستقبلًا مختلفًا لغزة». يشير ذلك إلى أن مسار وقف إطلاق النار وخروقاته بيد نتنياهو، دون أي مؤشر على تقدم فعلي في مسار الخطة أو الانتقال إلى المرحلة الثانية.

ورغم توقعات الإعلام والتحليل قبل اللقاء بإعلان المرحلة الثانية وإنشاء قوة دولية ومجلس سلام عالمي، فقد اقتصر اللقاء على اشتراطات إسرائيلية، متجاهلاً الأوضاع الإنسانية الصعبة في قطاع غزة بعد موجات البرد، والتي تستدعي تعزيز تدفق المساعدات الصحية والغذائية والعمل على تحسين الظروف المعيشية للسكان.

وتعكس تصريحات نتنياهو بعد عودته من الولايات المتحدة نهج المماطلة الذي يتبناه، حيث صرح أمام «الكنيست» يوم الإثنين 5 يناير 2026 إنه لا يمكن فتح معبر رفح قبل استعادة جثة المحتجز الأخير من قطاع غزة، مؤكدًا التزام ترامب بتفكيك سلاح حركة حماس وجعل القطاع منزوع السلاح.

الضفة ومحاولة إقناع نتنياهو بعدم فرض وقائع جديدة، دارت نقاشات بين ترامب ونتنياهو حول الضفة الغربية والإجراءات الإسرائيلية، وفي معرض رد ترامب على سؤال الصحفيين بشأن الضفة، أجاب ترامب: «أجريت نقاشًا مع نتنياهو بشأنها ولم نتفق بشكل كامل بخصوصها، لكن لديّ ثقة بأن نتنياهو سيتخذ القرار الصحيح في هذا الشأن». دون الإشارة إلى قضايا أخرى مثل قرصنة أموال السلطة الفلسطينية، أو العنف المتواصل من قبل المستوطنين، أو الاقتحامات والإغلاقات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

وعند طرح سؤال مشترك على الرئيسين بشأن دور السلطة الفلسطينية في «اليوم التالي»، بادر ترامب إلى إحالة الإجابة إلى نتنياهو، بما يعكس ترتيبًا ضمنيًا لمركز القرار السياسي في تحديد هذا الدور. وبالرغم من الإقرار الضمني، وللمرة الأولى منذ بدء الإبادة، بإمكانية إسناد دور ما للسلطة الفلسطينية، فإن نتنياهو تجنّب بلورة موقف سياسي مباشر، مكتفيًا بالقول: «أعتقد أن الرئيس ترامب قد أوضح بجلاء شروط الإصلاح التي يرغب في رؤيتها لكي تشارك... إصلاحات حقيقية، لا مجرد إصلاحات شكلية كوقف نظام الدفع مقابل القتل، وتغيير المناهج الدراسية، وفتح آفاق جديدة لمجتمع مختلف ومستقبل مختلف».

تعكس إجابة نتنياهو توجهًا واضحًا نحو إعادة تأطير النقاش من مسألة الشرعية السياسية للسلطة الفلسطينية، كما تُقرها القرارات الدولية واتفاقات التسوية، إلى مشروطية تقنية تُحدَّد وفق معايير «الإصلاح» التي تصوغها الولايات المتحدة وإسرائيل، في محاولة لتحميل السلطة الفلسطينية عبء الاستحقاق السياسي، بدلًا من طرح إطار سياسي واضح ومحدد يفضي إلى إحراز تقدم فعلي في مسار وقف إطلاق النار والتعافي.

يتضح من تصريحات ترامب- نتنياهو بشأن الفلسطينيين أنها تتركز في مسألتين بارزتين. الأولى، التأكيد على الدعم الكامل لنتنياهو، معتبرًا أن موقعه على رأس السلطة في إسرائيل هو ما مكّنها من تحقيق مكانتها، سواء في مفاوضاته مع إيران أو في إدارته للحرب، واصفًا إياه بأنه «رئيس وزراء حرب على مستوى»، ومشيرًا إلى تقدير الشعب الإسرائيلي لمواقفه. أما الثانية، فتتعلق بفكرة التهجير التي تتكرر بين الحين والآخر دون أن يتم تجاوزها، حيث صرح ترامب بأن نصف سكان غزة قد يرغبون في مغادرتها إذا أُتيحت لهم الفرصة، ما يعكس استمرار وجود هذه الفكرة في النقاش السياسي دون أن تُترجم إلى خطوات ملموسة. بالإضافة إلى فرض قبول «صفقة ترامب» التي سبق أن رفضتها وأسقطتها السلطة الفلسطينية عام 2020، قبل أن يُعاد إدراجها ضمن المقاربة السياسية الراهنة عبر الإشارة إليها في «خطة ترامب لوقف إطلاق النار»، في إطار الاشتراطات الإسرائيلية.

**ثانيًا- الشرق الأوسط وإسرائيل**

سورية وإسرائيل، أعرب ترامب عن احترامه للرئيس السوري، مشيرًا إلى أنه يعمل على مساعدة إسرائيل وسورية في التوصل إلى تفاهمات. وعلّق نتنياهو على ذلك بالتأكيد على ضرورة ضمان أمن المنطقة الحدودية مع إسرائيل، مع إيلاء اهتمام خاص بأمن الدروز والمسيحيين، ليس في سوريا فحسب، بل في الشرق الأوسط عمومًا. كما أشار ترامب إلى دور الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في القضاء على ما وصفهم بأعداء إسرائيل داخل سوريا.

تهديد إيران وضربه محتملة، صرح ترامب بأن إيران باتت مهمشة وتلاشت. وهدد قائلاً: «آمل ألا يحاولوا إعادة بناء قواتهم، لأنه إذا فعلوا، فلن يكون أمامنا خيار سوى القضاء على هذا الحشد بسرعة كبيرة». في المقابل، يحارب إيران ويسعى إلى ضم دولًا جديدة في المنطقة العربية لاتفاقات ابراهام، والتي وصفها بالإنجاز العظيم، مؤكدًا السعي إلى توسيعها وضم نحو عشرين دولة جديدة إليها.

**شعبوية ترامب–نتنياهو... التأثير في مسار القضية**

أسهمت سياسات ترامب-نتنياهو في إحداث تحولات واضحة في السلوك السياسي المعتمد إقليميًا ودوليًا، ما انعكس بصورة مباشرة على مسار وقف إطلاق النار ومعالجة القضية الفلسطينية سياسيًا وفق قرارات الشرعية الدولية، سواء على مستوى آليات التعاطي السياسي أو طبيعة القرارات والإجراءات المتخذة تجاهها. ويمكن تقدير ذلك من عدة جوانب:

استحضار الدين، حملت اللقاءات الصحفية سماتٍ شعبوية، تمثلت في تقديم الصراع بوصفه مواجهة مع ديانات بعينها، ولا سيما اليهودية والمسيحية، مع السعي إلى تصوير الولايات المتحدة وإسرائيل في موقع «المنقذ» من أخطار الشرق الأوسط. وقد بدا هذا الاختزال للقضية امتدادًا لطرحٍ سابق ظهر في خطة ترامب لوقف إطلاق النار (البند رقم 18)، ولا سيما في دعوته إلى خلق حوار بين الأديان بوصفه مدخلًا لمعالجة الصراع.

الدعاية الانتخابية لنتنياهو، تمحورت زيارة نتنياهو جزئيًا حول شخصيتي طرفي اللقاء، وتجلى ذلك في الإشادات المتبادلة بقيادة كل منهما بلاده في أوقات الأزمات. وقد صرح ترامب بأن وجود إسرائيل مرتبط بقيادة نتنياهو، فيما أعلن نتنياهو عزمه منح ترامب جائزة السلام، قائلاً: «قررنا كسر تقليد أيضًا، أو إنشاء تقليد جديد، وهو منح جائزة إسرائيل، التي لم نمنحها قط لغير إسرائيلي طوال ما يقرب من 80 عامًا. وسنمنحها هذا العام للرئيس ترامب» .

في هذا السياق، تجلت سمات الشعبوية في مقاربة القضايا الدولية من خلال التركيز على العلاقات الشخصية والروابط الفردية، لا سيما في خطاب ترامب، الذي صور العلاقات بين الدول على أنها صِداقات تجمعه بشخصيات مثل نتنياهو وأردوغان. وقد اعتمد الخطاب على لغة تهديد تجاه «الآخر»، المتمثل بإيران، مقدمًا الحلول المقترحة بوصفها تجسيدًا مباشرًا لإرادة الولايات المتحدة.

على صعيد مشابه، استخدم نتنياهو في مقابلته مع فوكس نيوز السمات الشعبوية حينما صرح «خرجت إسرائيل من حرب الجبهات السبع كأقوى دولة في الشرق الأوسط، ويعود جزء من هذه القوة في التحالف الهائل مع الرئيس ترامب». واستطرد قائلاً «هذه شراكة بين الأشخاص ذوي التفكير المماثل».

تتوافق هذه المقاربة أيضًا مع منطق الشعبوية الذي يقدّم مسارات مختصرة للتغيير، حيث يُحصر موضع الحل في الامتثال للإملاءات الأمريكية، كما يتجلى في الإجراءات ذات المضمون السياسي التنازلي التي يطلب من السلطة الفلسطينية إجراء إصلاحات محددة كشرط لنيل الرضا الأمريكي، للاحتمالية تكليفها مستقبلًا بإدارة شؤون القطاع.

الكاريزما الشعبوية، انصبّ خطاب ترامب- نتنياهو على تلميع صورة كل منهما وتكريس سردية مفادها أن كليهما يمسك منفردًا بزمام الأمور في بلاده، وأنه لا بديل عنهما في إدارة المرحلة الراهنة. وقد قُدِّمت هذه السردية للعالم على أساس أن الإرادة السياسية لهذين الطرفين كفيلة بإخضاع الأطراف الإقليمية والدولية المختلفة لمسارات تخدم رؤيتهما، بما يجعل الخطاب أداة لإنتاج صورة السيطرة أكثر منه تعبيرًا عن سياسات أو خطى جديدة قادمة لاستكمال مسار وقف إطلاق النار وإعادة الحياة الطبيعية لغزة خصوصا مع تجنب الحديث كليا عن حلول سياسية تعطي مساحة لدولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل.

## الخلاصة

أعادت زيارة نتنياهو إلى الولايات المتحدة إنتاج معادلة «القيادات الشعبوية» في العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية في ظل ولاية دونالد ترامب الأولى، والتي تمثلت بالاستعراض، مقابل مضامين محدودة على مستوى التحولات الفعلية في السياسات أو المسارات. فالزيارة، التي حظيت بتغطية إعلامية واسعة وجرى تقديمها بوصفها محطة مفصلية في تاريخ القضية الفلسطينية، لم تخرج في جوهرها عن إطار إدارة الأزمة القائمة وفق المصالح الأمريكية والأهداف الإسرائيلية، أكثر مما شكّلت محاولة التقدم نحو الحلول الموضوعة في الخطة الأمريكية والقرار الأممي أو حتى إحداث اختراقات نوعية في القضايا المطروحة.

ما يمكننا من القول بأن الزيارة أتت ضمن لحظة سياسية خاصة لكل من ترامب ونتنياهو، حيث تتقاطع الاعتبارات الاستراتيجية مع الحسابات الشخصية والانتخابية. فالطرفان يواجهان ضغوطًا داخلية متزايدة، ويستندان إلى خطاب تعبوي وشعبوي يعيد تبسيط الصراعات المعقدة والمماطلة في إيجاد حلول حاسمة تماشيًا مع مصالح دولهما وفقًا للمنطلقات الشعبوية التي يؤمنان بها.

في المجمل، لم تحمل الزيارة أي مستجدات جوهرية فيما يخص قطاع غزة، إذ استمرت حالة المراوحة في المرحلة الأولى. ولا تقتصر هذه المراوحة على غياب الانتقال الاجرائي، بل تتيح لإسرائيل والولايات المتحدة إبقاء الوضع تحت سقف قابل للإدارة سياسيًا وأمنيًا، كما تتيح إعادة إنتاج مخرجات صفقة القرن، وتقديم التهجير بوصفه خيارًا يقدم كمخرج آمن لضمان استمرار حياة المواطنين في ظل الواقع المتأزم. وعليه، تظل المراوحة خيارًا سياسيًا واعيًا يهدف إلى تجميد الصراع عند حدوده الدنيا، دون دفعه نحو تسوية سياسية حقيقية.

## المراجع


1. Fox news. (2025, December 29). From Gaza to Iran: What's at stake in Trump-Netanyahu Mar-a-Lago talks?, By Amelie Botbol,https://www.foxnews.com/world/from-gaza-iran-whats-stake-trump-netanyahu-mar-a-lago-talks
2. Roll Call. (2025, December 29). Press conference: Donald Trump and Benjamin Netanyahu hold a joint press event. https://bit.ly/4prZQjN
3. Ibid, Roll Call. (2025, December 29).
4. Fox news. (2025, December 30). Benjamin Netanyahu pushes back on 'fake spins' suggesting tension between him and Trump, By Lindsay Kornick, https://2cm.es/1h4ow
5. مكان. (5 يناير 2026). نتنياهو: إسرائيل وأمريكا ستمنعان إيران من ترميم برامجها العسكرية. https://2u.pw/PB1s8
6. Ibid, Roll Call. (2025, December 29).
7. Ibid, Roll Call. (2025, December 29).
8. The White House. (2025, December 29). President Trump and the Prime Minister of Israel deliver remarks. https://bit.ly/4qwqs40
9. White House. (2025, September 29). President Donald J. Trump's Comprehensive Plan to End the Gaza Conflict [Tweet]. X. https://x.com/WhiteHouse/status/1972736025597219278
10. Ibid, Roll Call. (2025, December 29).
11. Ibid, Fox news. (2025, December 30).